او بخل او جبن اطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لعجزه عن مقهور هواه
وبقوة اخلاقه فلا خير في صحبته واما الفاسق المصر على الفسق
فلا فايدة في صحبته لان من لا يخاف الله لا يومن غايلته ولا يوثق
بصداقته قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و
اتبع هواه وكان امره فرطا وقال الله تعالى فلا يصدنك عنها
من لا يومن بها واتبع هواه فتردى وقال الله تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وقال تعالى واتبع سبيل
من اناب الي واما المبتدع فمستحق للهجر والمقاطعة فكيف
يوثر صحبته قال عمر رضي الله عنه عليك باخوان الصدق تعش
في اكنافهم فانهم زينة في الرخا وعدة في البلا وضع امر اخيك
على احسنه حتى يجيك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صديقك
الا الامين من القوم ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولا
تطلعه على سرك واستشر في امرك الذين يخشون الله تعالى
واما حسن الخلق فقد جمعه علقمة العطاردي في وصيته لابنه لما حضرته
الوفاة قال يا بني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب
من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا قعدت بك مونة
مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان راى منك حسنة
عدها وان راى منك سية سدها اصحب من اذا سالته اعطاك
وان سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت
صدق قولك وان صلت شد صولتك من لا يانيك منه البوايق ولا
يختلف عليك منه طرايق ولا يخذلك عن الحقايق وان صاولت امرا

اتبع امرك وان تنازعتما اثرك فكانه جمع بهذا جميع حقوق
الصحبة وشرط ان يكون قايما بجميعها وقال بعض الادبا لا تصحب
من الناس الا من يكتم سرك ويستر عيبك ويكون معك في
النوايب ويوثرك في الرغايب وينشر حسنتك ويطوي سيتك فان لم
تجده فلا تصحب الا نفسك وقال بعضهم الناس اربعة فواحد حلو
كله فلا تشبع منه والاخر مر كله فلا تاكل منه والاخر فيه حموضة فخذ
من هذا قبل ان ياخذ منك والاخر فيه ملوحة فخذ منه وقت الحاجة فقط
وقال جعفر الصادق لا تصحب خمسة الكذاب والاحمق والبخيل والجبان
والفاسق وقال ابو سليمان رضي الله عنه لا تصحب الا رجلين
احد الرجلين رجل ترتفق به في دنياك او رجل تزيد معه معرفة
وتنتفع به في اخرتك والاشتغال بغير هذين حمق كبير وقال سهل رحمه الله
اجتنب صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلين والقرا
المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال البغوي رحمه الله الاخوة ثلاثة
اخ لاخرتك واخ لدنياك واخ لتانس به وقل ما الاخوان ثلاثة احدهم
مثله مثل الغذا لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدوا يحتاج اليه
في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الدا لا يحتاج اليه قط وقال مامون
الناس شتى اذا ما انت ذقتهم لا يستوون كما لا يستوي الشجر
هذا له ثمر حلو مذاقته وذاك ليس له طعم ولا ثمر واعلم ان هذه
الكلمات اكثرها قاصر والمحيط ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد
ومراعاة الشروط بالاضافة اليها فهذا ما اردنا ان نذكره في
معاني الاخوة وشروطها وفوايدها ونبدا في ذكر حقوقها ولوازمها